Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد دارت بين السهيلىِّ وابن خروف مناظراتٌ حامية، منها ماحَفظه السيوطى فى الأشباه والنظائر، وكان كلا الرجلين يعتمد فى توجيه مذهبه القياس والسماع.

٣ ـ ومن ملامح الحركة اللغوية فى هذا العصر ظهورُ الاستشهاد بالحديث، فقد استفاض بين النحاة، وكان من أعلامهم السهيلى وابن خروف اللذان أكثرا من الاستشهاد بالحديث. ولم يكن ذلك بدعا، فقد اعتمد الأندلسيون الحديث منذ قامت لهم مدرسة نحوية، ومن يتتبع الزُّبيَدىَّ فى كتابه «لحن العامة» يجده قد استشهد بالحديث فى مواضع كثيرة، ومن المشارقة من سبق إلى ذلك كابن السكيت فى كتابه «إصلاح المنطق» وابن جنى وابن فارس، على أن هذا الأمر لم يكن بارزاً بروزه فى هذا العصر، الذى أقبل فيه الناسُ على الحديث يدرسونه ويحفظونه لا يتخلف عن ذلك واحد منهم.

وسنرى إن شاء الله موقف السهيلى من الاستشهاد بالحديث، عندما نعرض لأصوله اللغوية.

تلك صورة العصر الذى كان السهيلى أحد رواده، ومن قبل قدمنا صورة أخرى لعصر المرابطين الذي بلغ فيه السهيلىُّ ما أراد الله له من علوم السابقين.

بقى أن نقدم السهيلى نفسه، وأن نتتبعه حيث كان، وأن نعرِّف بالشيوخ الذين أخذ عنهم، والمصادر التى اعتمد عليها، وأن نعرف كذلك بآثاره وما قدمه للتراث الاسلامى، ذلك ما نتناوله فى الباب الأول من هذه الرسالة.